

الحركة الوطنية في السودان (١٩١٨-١٩٣٨) م

م. د. يحيى محمد زايير الكورجي

Yahya Mohammed Zayer Al-korji

كلية الامام الكاظم عليه السلام للعلوم الاسلامية الجامعة

Imam AL-Kadhum collge (IKC)

plecbgd6@alkadhum-col.edu.iq

المُلخَص:

مرّت الحركة الوطنية في السودان، بمنعطفات رئيسة في مسيرتها، وكان للوجود المصري اثر فتح السودان على يد قوات محمد علي باشا عام ١٨٢١، سعياً لتحقيق طموحات واسعة بالسيطرة على المشرق العربي عموماً، أثره في ما تلاه من أحداث سياسية في السودان ذات الموقع المتميز في طموحات محمد علي باشا، وأدت استعانة الحكام الذين جاؤوا بعده بالأوروبيين عموماً، والبريطانيين بشكل خاص إلى أن تصبح السودان مطمعاً للمستعمرين الأجانب.

عندما جاء الاحتلال البريطاني، استعان بمجموعة من الأوروبيين الذين ساهموا في زيادة الفساد، وتمّ كل ذلك باسم مصر، ممّا أساء كثيراً للعلاقة بين أبناء وادي النيل في مصر والسودان ومهدّ لعمل الفصل بينهما في وقت لاحق، لذا خاض السودانيون معركة الجهاد ضد الاحتلال الخارجي حتى وان كانت أدواته من مصر، وتحت راية الحركة المهدية تم دحر القوات المصرية ومن تجفّل معها من الأوروبيين، وأسسوا دولة المهدية التي حكمت ثلاثة عشر عاماً، التي مثلت رمزاً تاريخياً له فعله المؤثر في الحياة السياسية للسودان، على الرغم من أن الدولة التي أسسها محمد احمد بن محمد المهدي استقطبت اغلب السودانين انتهت عام ١٨٩٨، كما انتهى معها الحكم المصري المنفرد تحت اسم الدولة العثمانية ليبدأ (الحكم الثنائي البريطاني-المصري)، إلا أنّ تلك المواجهة ساعدت على تحرير وتحديد اتجاهات الحركة الوطنية في المرحلة اللاحقة.

جاء هذا البحث ليوضح بشكل موجز تاريخ الحركة الوطنية في السودان للمدة (١٩١٨-١٩٣٨)، إذ مثل التأريخ الأول بواكير النشاط السياسي للحركة الوطنية بتأسيس نادي الخرجين، بينما مثل التأريخ الثاني تأسيس مؤتمر الخريجين عام ١٩٣٨، ذلك المؤتمر الذي كان له الأثر في ظهور الأحزاب الاتحادية، إذ قسم البحث على ثلاثة محاور رئيسة، تطرق الأول إلى بواكير الحركة الوطنية في السودان ١٩١٨-١٩٢٤، وتناولنا فيه تأسيس نادي الخرجين، وجمعية الاتحاد السوداني، وجمعية اللواء الأبيض، فضلاً عن الجمعيات السياسية والمطالب الوطنية، وانسحاب الجيش المصري بعد انتفاضة ١٩٢٤. حين ناقش المحور الثاني تطور الحركة الوطنية السودانية ١٩٢٤ - ١٩٣٦، ودرس دور الجمعيات الأدبية في الحركة الوطنية، بينما أوضح المحور الثالث، معاهدة ١٩٣٦ وانعكاساتها على الحركة الوطنية السودانية، ودواعي تأسيس مؤتمر الخرجين عام ١٩٣٨.

الكلمات المفتاحية: الحركة الوطنية، السودان، مصر، بريطانيا

The National Movement in Sudan (1919-1938

Yahya Mohammed Zayer Al-korji

Imam AL-Kadhum Collge (IKC)

plecbgd6@alkadhum-col.edu.iq

Abstract

The national movement in Sudan went through major turning points in its path, and the Egyptian presence, following the conquest of Sudan by the forces of Muhammad Ali Pasha in 1821, in pursuit of broad ambitions to control the Arab Mashreq in general, had its impact on the subsequent political events in Sudan, which has a distinguished position in the ambitions of Muhammad Ali Pasha, and the help of the rulers who came after him with the Europeans in general, and the British in particular, led Sudan to become coveted by foreign colonizers.

When the British occupation came, he hired a group of Europeans who contributed to the increase in corruption, and all this was done in the name of Egypt, which greatly harmed the relationship between the people of the Nile Valley in Egypt and Sudan and paved the way for the separation between them at a later time, so the Sudanese fought the battle of jihad against the external occupation until And if his tools were from Egypt, and under the banner of the Mahdist movement, the Egyptian forces and the Europeans who were arrogant with them were defeated, and they established the Mahdist state, which ruled for thirteen years, which represented a historical symbol for his influential action in the political life of Sudan, and although the state founded by Muhammad Ahmed bin Muhammad The Mahdi and attracted most of the Sudanese ended in 1898, as ended with the unilateral Egyptian rule under the name of the Ottoman Empire to begin (British-Egyptian dual rule), but that confrontation helped to liberate and define the trends of the national movement in the later stage.

Keywords: National Movement, Sudan, Egypt, Britain

أولاً: بواكير الحركة الوطنية في السودان ١٩١٨ - ١٩٢٤ :

أ-نادي الخرجين:

كان للسياسات التي اتبعتها الادارة البريطانية تجاه السودان اثر في ظهور الحركة الوطنية وتناميها وسط المتعلمين، لاسيما بعد الحرب العالمية الاولى إذ اخذ المتعلمون يبحثون عن رابطة جديدة تجمعهم، وبعد جهود متواصلة تمكنوا من اقناع الادارة البريطانية بتأسيس اول ناد للخريجين في ام درمان عام ١٩١٨^(١)، الذي وصفه عميد كلية غوردون التذكارية (Gordon Memorial College) بقوله "ان هذا النادي سيلعب دوراً مهماً في التاريخ"^(٢)، وفعلاً كان هذا النادي اعلاناً عن ظهور طبقة جديدة تتطلع للقيادة فبتأسيس النادي بدأ الجيل الجديد في السودان يشعر بضرورة العمل في الميدان السياسي وتنحية الزعماء الدينيين وكسب القيادة الشعبية الى جانبها إذ اخذ هذا الجيل يقف بوجه الزعماء الدينيين ويصفهم بأنهم صنائع الانجليز^(٣).

وبدأ هؤلاء يتدخلون شيئاً فشيئاً في امور البلاد السياسية وراح بعضهم يطالب علناً بحقوق الشعب السوداني، ومما شجعهم على ذلك اندلاع ثورة عام ١٩١٩، في مصر^(٤)، إذ كانت تجسداً حياً لمبادئ الحركة الوطنية واهدافها وبالتالي فقد كانت مناراً لتوجهات الحركة الوطنية السودانية واهدافها فكانت تنتظر نظرة اجلال وتقدير لقائد الثورة سعد زغلول^(٥) واحمد الباسل^(٦)، لذا فقد بادرت مجموعة من المتعلمين السودانيين وخصوصاً من منتسبي نادي الخريجين باستنهاض القطاعات المستتيرة من الشعب السوداني من تجار وموظفين من اجل مناصرة الثورة^(٧)، كما أخذ نشاط الخريجين بعد ثورة ١٩١٩، بالتوسع فعملوا على تأسيس جمعيات سرية على شكل خلايا محدودة الأعضاء، كان لها الاثر الكبير في تنامي الوعي الوطني في السودان واتساع دائرته^(٨).

اتخذت المقاومة ضد الادارة البريطانية في السودان بعد عام ١٩١٩، طابعاً تنظيمياً أكثر مما كانت عليه في السابق، فقد وجدت الحركة الوطنية ان مواصلة النضال تستلزم تجميع قواها وتأسيس جمعيات منظمة يكون لها تأثير فعال في الواقع السياسي، فقد تمكنت تلك الجمعيات من تطوير اساليب النضال ضد الاستعمار إذ بدأت بأسلوب التظاهرات، هذا الاسلوب الذي استعمل على نطاق واسع خلال ثورة ١٩١٩، بمصر فضلاً عن اسلوب التنظيم السري في الاوساط المدنية والعسكرية، ومن هذه الجمعيات:

ب. جمعية الاتحاد السوداني:

نشأت جمعية الاتحاد السوداني في اوائل عام ١٩٢٠م في مدينة ام درمان^(٩)، وهي اول تنظيم سياسي ضم خريجي كلية غوردون^(١٠)، وبعض الموظفين والتجار وجميعهم من الادباء والنقاد والمتقنين، الذين كانوا يتبعون تطور نضال المصريين من اجل حريتهم ويتناقشون حوله في مجالسهم الخاصة، وفي الاندية، ومن ابرز الاعضاء المؤسسين في الجمعية عبيد حاج الامين وتوفيق صالح

جبريل وإبراهيم يوسف بدري، كما ضمت كلاً من محمد صالح الشنقيطي، وخلف الله خالد وسليمان كشة رفعت هذه الجمعية شعار "السودان للسودانيين والمصريون أولى بالمعروف" (١١).

اتبعت الجمعية تنظيمًا سرياً ينسجم مع طبيعة تحركاتها وأهدافها إذ تتكون من خلايا في كل منها عشرة أعضاء، ضمن الخلية الأولى الاعضاء المؤسسين وهم يشكلون هيئة رئاسة الجمعية وعقلها المفكر وكل عضو منهم يقود خلية منظمة تتكون من عشرة أعضاء ويعمل معها منعزلاً عن التجمعات الأخرى ويكون حلقة الوصل بين خليته والخلية القائدة (١٢).

تركز نشاط جمعية الاتحاد السوداني على توزيع المنشورات التي نادت بمناهضة السلطة الاستعمارية البريطانية (١٣). ومن أبرز تلك المنشورات ذلك الذي صدر في العشرين من تشرين الثاني ١٩١٩، بتوقيع (وطني ناصح أمين) إذ هاجم المنشور السياسة البريطانية القائمة على مبدأ "فرق تسد" ونزع ملكية الأراضي والضرائب الباهظة التي انقل بها كاهل الفقراء والأغنياء على حد سواء، وانتقد التضيق على حرية العبادة، وتصدى كذلك لسياسة التفريق بين السودانيين والمصريين (١٤).

بدأت تلك الجمعية عملها السياسي في وقت اشتدت فيه مساعي بريطانيا لفصل مصر عن السودان، إذ دعت الجمعية إلى ضرورة التعاون بين مصر والسودان لطرد الاستعمار البريطاني من وادي النيل، وكانت منشوراتها تعبر عن هذا الرأي بشكل صريح وواضح، فقد جاء في أحد منشورات الجمعية الموجهة إلى السودانيين، "بأن تتحدوا مع اخوانكم المصريين حتى تصلوا إلى اغراضكم. الآن هم يجاهدون من اجلكم حتى اذا ما تم مرغوبهم كان لهم مالكم وعليهم ما عليكم" (١٥).

نشطت جمعية الاتحاد السوداني في مراسلة الصحف المصرية، والكتابة حول المستقبل السياسي للسودان، ومدى ارتباط ذلك بمصر ومستقبلها السياسي (١٦)، إذ نشر عبيد حاج الأمين سكرتير الجمعية مقالاً في جريدة الاهرام بتاريخ العاشر من تشرين الثاني عام ١٩٢٢، جاء فيه "ان الحركة الوطنية السودانية تدعم الامة المصرية وتعارض تقسيم مصر والسودان على اية وجه من الوجوه... فليحيا وادي النيل حراً من الاسكندرية شمالاً إلى ما بعد بحيرة البرت جنوباً وليحيا الاخلاص" (١٧).

ويظهر ان التعاطف مع مصر والوحدة معها كانا يشغلان حيزاً كبيراً في ادبيات الجمعية سواء في منشوراتها أو قصائد اعضائها ومقالاتهم (١٨)، لقد أدى نشاط الجمعية وأساليب عملها إلى ان تتعرض للانشقاق إلى جناحين الأول مثله عبيد حاج الأمين إذ كان يرى ضرورة استبدال الأساليب السرية بأساليب أكثر فعالية وذهب عبيد حاج الأمين ومؤيدوه إلى ان ثلاثة اعوام من النشاط الأدبي والسري كافية لتمهيد الأرض لمواجهة مباشرة مع الاستعمار واعوانه من السودانيين ونادوا بشن حملة من التظاهرات حتى تستطيع الجمعية ان تكسب تأييداً شعبياً واسعاً (١٩) الا ان الجناح الآخر، الأكثر اعتدالاً والاشد تحفظاً، كان يفضل الاستمرار في العمل السري وكسب المزيد من التأييد والتعبئة من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية والأدبية والمسرحية (٢٠)، ونتيجة لذلك انسلخ عبيد حاج الأمين من

جمعية الاتحاد السوداني بعد ان رأى انها لا تقوى على الصدام مع الانكليز وانضم الى علي عبد اللطيف^(٢١) الذي اسس جمعية اللواء الابيض.

ت: جمعية اللواء الابيض:

ارتبط تاريخ هذه الجمعية بشكل وثيق باسم مؤسسها علي عبد اللطيف الذي برز بشكل واضح بعد نشره مقالاً في جريدة الحضارة عام ١٩٢٤ تحت عنوان "مطالب الامة السودانية"^(٢٢) إذ هاجم فيه الاستعمار البريطاني ونادى بحق السودانين في تقرير مصيرهم، وإنهاء الحكم الثنائي^(٢٣)، أثر ذلك المقال اعتقل علي عبد اللطيف وحكم عليه بالسجن لمدة عام واحد^(٢٤)، وبعد صدور الحكم على علي عبد اللطيف اخذت جريدة الحضارة تشن هجوماً عنيفاً على علي عبد اللطيف ومؤيديه، وفي المقابل اخذت الصحافة المصرية تهاجم الادارة البريطانية في السودان والتعسف الذي يمارسه البريطانيون واستكرت منع المحامين المصريين من الدفاع عن علي عبد اللطيف^(٢٥).

عندما أخرج علي عبد اللطيف من السجن في نيسان عام ١٩٢٣، بدأ بعض أعضاء (جمعية الاتحاد السوداني) الاتصال به واخذ من جانبه يبحث عن الشباب المثقف الراض للوجود الاستعماري في وادي النيل، واستطاع بذلك جمع عدد من الانصار المؤمنين بأفكاره، الامر الذي ساعده على تأليف جمعية اللواء الابيض^(٢٦)، واصبح لتلك الجمعية لجنة تنفيذية تكونت من علي عبد اللطيف رئيساً وعبيد حاج الامين سكرتيراً، وعدداً كبيراً من الاعضاء منهم صالح عبد القادر، وحسن شريف، وحسن صالح^(٢٧).

ويشير محي الدين جمال أحد مؤسسي (جمعية الاتحاد السوداني) الى انهم وباقتراح من عبيد حاج الامين وسليمان كشه، سمحوا لبعض أعضاء جمعية الاتحاد السوداني بالانضمام لجمعية اللواء الابيض مع استمرار عضويتهم الأصلية في جمعية الاتحاد وهم:- سليمان كشه، وعبيد حاج الأمين، ومحمد عثمان هاشم، وبذلك كانت جمعية اللواء الابيض في حقيقتها امتداداً لجمعية الاتحاد السوداني، وقد أدى ذلك الى تطور اساليب النضال الوطني وفقاً لمتطلبات المرحلة وما تقتضيه من اتساع رقعتها التنظيمية لتستقطب المؤسسة الشباب المتجدد والاكثر حداثة في تكوينهم الفكري، وهي الجيش فضلاً عن التكوينات الطبقية النامية وفي طليعتهم العمال، لذلك كانت هذه الجمعية الشكل الاكثر ثورية من (جمعية الاتحاد السوداني)^(٢٨) رفعت جمعية اللواء الابيض شعار وحدة وادي النيل، ولخصت اهدافها في ((خدمة المثل الوطنية في السودان ورفض السماح بفصل السودان عن مصر))^(٢٩).

كان معظم الذين انظموا الى جمعية اللواء الأبيض ممن يعملون في مصلحة البرق والهاتف، والهااتف، الذين استغلوا عملهم، وقاموا بنشر اخبارها وتبليغ اوامرها الى سائر اعضائها، فضلاً عن قيامهم بتبليغ الجمعية بما تنوي او ما تعمد إليه السلطات البريطانية من اجراءات ضدها^(٣٠)، كما تمكنت الجمعية عن طريق النقابي علي احمد صالح^(٣١)، بوصفه منظماً نقابياً بارعاً ان تحظى بتأييد اعداد من الخياطين والنجارين والعمال الفنيين، وكان لهؤلاء الى جانب المعلمين والموظفين الذين

فصلوا من الخدمة، دور قيادي في التظاهرات التي نظمتها جمعية اللواء الابيض فيما بعد^(٣٢)، وكان لأبناء المدن العاملين بالتجارة او الموظفين بالمكاتب حضوراً مهماً فيما بعد. أما ما يخص سكان الريف، اي المزارعين من رجال القرى فقد كسبت الجمعية تأييدهم كرد فعل غاضب من السياسة التعسفية البريطانية إزاءهم. كما اكتسبت الجمعية حيويتها من جيل الشباب الذين تراوحت اعمارهم بين السابعة عشرة والخامسة والعشرين^(٣٣).

ومهما يكن من امر، فإن ثقل الجمعية كان متمثلاً في صفوف ضباط الجيش إذ حظي علي عبد اللطيف بالاحترام والتقدير، كما حظي بتأييد مهم في صفوف الكتبة الذين اعجبوا بـ(عبيد حاج الامين) ومن بين (١٠٤) اسماً وردت في كشف اعده مكتب المخابرات لأولئك الذين كانت الدلائل تشير الى انتمائهم للجمعية اتضح انه (٤٠) منهم كانوا من الموظفين و(٢٧) من الضباط السابقين، و(١٠) من العمال و(٨) من التجار و(٦) من الكتبة، و(٤) من الطلاب، و(٤) من القضاة، و(٣) من المدرسين، و(٢) من نواب المأمورين، كما وردت اسماء (٦٠) من الضباط السودانيين في كشف اخر اعده مكتب المخابرات عدهم اعضاء عاملين نشطين في الجمعية^(٣٤).

على الرغم من ان تكوين الجمعية كان يقضي ان تقتصر العضوية على السودانيين فقط الا ان بعض المصريين قبلوا اعضاء سريين، وكانوا يعقدون اجتماعات مع قيادة الجمعية^(٣٥) وقد ادى ذلك الى قيام نوع من علاقة المصير ووحدة الهدف بين جمعية اللواء الابيض وحزب مصر والسودان، ذلك الحزب الذي انشأ في القاهرة في شباط ١٩٢٤، والذي يبدو من تسميته مدى اهتمامه بقضية الوحدة بين مصر والسودان. وفي الوقت نفسه حظيت جمعية اللواء الابيض بتأييد كبير سواء من الرأي العام في مصر او الأحزاب السياسية المصرية^(٣٦). لقد واجهت جمعية اللواء الابيض نتيجة نشاطها الواسع مقاومة عنيفة، اذ كانت الادارة البريطانية في السودان تقمع بعنف اي نشاط سياسي صادر عن الجمعية، فضلاً عن معارضة بعض السودانيين للإدارة البريطانية من رؤساء الطوائف الدينية وبعض المشايخ ورؤساء القبائل في حين كانت جريدة ((حضارة السودان))^(٣٧) تشن هجوماً على الجمعية^(٣٨)، على الرغم من ذلك فقد كان لجمعية اللواء الابيض دوراً كبيراً في تفجير انتفاضة عام ١٩٢٤.

ث - الجمعيات السياسية والمطالب الوطنية:

سعت الجمعيات السياسية الى التعبير عن مطالبها لاسيما بعد الاجتماع الذي عقده عبد الرحمن المهدي في منزله في أم درمان ضم عدداً من كبار المتعاونين مع الادارة البريطانية الذين يمثلون الزمرة المضادة للتيار الموالي لمصر^(٣٩) (إذ عبر هؤلاء عن ولائهم برسالة ارسلت منهم الى الحاكم العام بوصفهم الشخصيات البارزة للحركة الوطنية السودانية المستنيرين والمؤهلين لابداء الرأي بشأن كيفية الحكم مستقبلاً) وكان قرارهم هو ((اختيار بريطانية لكي تكون وصية على السودان لتعمل على تطويره حتى يصل الى مرتبة الحكم الذاتي))^(٣٩).

دفع هذا الموقف جمعية اللواء الأبيض الى العمل على معارضة حكومة السودان (الإدارة البريطانية) إذ قررت إرسال وفد الى مصر ينقل للبرلمان المصري رأي السودانيين في مستقبل بلادهم، وقد قام (محمد احمد المهدي) ^(٤٠)، بجمع عرائض يعلن موقعوها الولاء لمصر، فجمعت كل العرائض وعددها ما يقارب (٥٠٠) عريضة وكتب في أول كل صحيفة ((نحن شعب جنوب الوادي لا نريد بقاء اي جندي أجنبي في بلادنا قد كنا سعداء للمطالبة بحقنا في الحرية والسيادة)) ^(٤١).

استطاع الوفد الإفلات سراً من الرقابة ، ولكن الإدارة البريطانية سرعان ما علمت بأمره، واعتقلته واعدوا الى الخرطوم ^(٤٢)، وعلى إثر ذلك نظمت جمعية اللواء الأبيض في السابع عشر من حزيران ١٩٢٤ أول تظاهرة سياسية في تاريخ السودان قادهما كل من علي عبد اللطيف وعبيد حاج الامين، الا ان البريطانيين تمكنوا من تفريق تلك المظاهرة ^(٤٣).

على الرغم من ذلك، خرج عدد من اعضاء الجمعية في تظاهرة أخرى في التاسع عشر من حزيران هتف فيها "فلتحيا مصر ولتسقط بريطانيا"، الأمر الذي دفع الادارة البريطانية الى اعتقال عدد منهم ^(٤٤)، وفي العشرين من حزيران القى الشيخ حسن الامين الضرير امام جامع الخرطوم خطبة حماسية موالية لمصر، هاجم فيها بريطانيا واداراتها، وهاجم من وقعوا على سفر الولاء من زعماء الطوائف الدينية، ونتيجة لذلك تم اعتقال الإمام علي الفور بتهمة التحريض على العصيان ^(٤٥)، كما اصدرت الإدارة البريطانية في الثاني والعشرين من حزيران أمراً بمنع التجمعات، وبالرغم من ذلك فقد استمرت جمعية اللواء الأبيض بتنظيم التظاهرات لتحقيق مطالبها الوطنية فقد قادت مظاهرات في كل من الخرطوم وأم درمان وواد مدني والأبيض وبورسودان وكانت جميعها تهتف لمصر ^(٤٦) وزاد من اتساعها اعتقال علي عبد اللطيف في الرابع من تموز ١٩٢٤، والحكم عليه بالسجن مدة ثلاث سنوات ^(٤٧)، اثر البرقية التي ارسلها الى ماكدونالد رئيس وزراء بريطانيا ^(٤٨).

وباعتقال علي عبد اللطيف اشتدت روح المقاومة ضد الادارة البريطانية، ففي الخامس والعشرين من تموز قامت تظاهرة في بورسودان عند وصول قطار يحمل ثلاثة من السجناء المتهمين بالحوادث التي جرت في الخرطوم، وقد واجهت الإدارة البريطانية هذه التظاهرة بمزيد من القسوة، وقبض على عدد من أعضاء الجمعية منهم عبيد حاج الامين وصالح عبد القادر ^(٤٩).

حدث تحول مهم في اسلوب المواجهة مع الادارة البريطانية، وذلك عندما قام طلبة المدرسة الحربية في التاسع من آب عام ١٩٢٤، بتظاهرة تهتف بحياة الملك فؤاد الأول ملك مصر، وبالحرية وسقوط الاستعمار ^(٥٠)، الا ان السلطات البريطانية قامت باعتقال هؤلاء الطلاب فور عودتهم الى المدرسة باعتبار انهم خرجوا على تعليمات السلطات بحظر التظاهر والتجمع ومشاركتهم في نشاط جمعية تدعو الى العصيان ^(٥١).

ونتيجة لتلك التطورات فقد أرسلت الحكومة المصرية في الخامس عشر من الشهر نفسه عام ١٩٢٤، رسالة الى الحكومة البريطانية طالبت فيها بوجود إيقاف المحاكمات في السودان والعمل

على تشكيل لجنة مصرية سودانية للتحقيق^(٥٢)، وفي الثامن والعشرين من ذلك الشهر ردت وزارة الخارجية البريطانية على تلك الرسالة بمذكرة جاء فيها: "ان الحكومة البريطانية تعد البرلمان المصري والصحافة المصرية مسؤولين عن احداث السودان كما ان الحكومة البريطانية تفوض حكومة السودان في ان تبعد كتيبة السكك الحديدية المصرية"^(٥٣) وكل قوة ترى ان الظروف الحالية تستلزم ابعادها"^(٥٤)، إذ اقلقت هذه التظاهرة الادارة البريطانية في السودان، لاسيما مظاهرة طلبة المدرسة الحربية، ذلك لأنها كانت تمثل خطراً حقيقياً على السلطات البريطانية بغالبيتهم العددية بالنسبة للضباط البريطانيين^(٥٥).

ونتيجة لذلك شرعت الحكومة البريطانية بمحاكمة طلبة المدرسة الحربية محاكمة عسكرية-وقد تعمدت السلطات البريطانية اشراك المصريين في عضويتها بهدف قطع العلاقة بين السودانيين والمصريين- واصدرت المحكمة حكمها على الطلبة مدة تتراوح ما بين عامين الى خمسة اعوام^(٥٦).

ح: انسحاب الجيش المصري بعد انتفاضة ١٩٢٤:

كانت الإدارة البريطانية تسعى للانفراد بكامل المسؤوليات الادارية والسياسية في السودان وتعمل على وضع الخطط لابعاد جميع المواطنين والاساتذة والضباط المصريين لاسيما الذين أبدوا تأييدهم لمطالب الوطنيين السودانيين^(٥٧)، إذ جاءت الفرصة مناسبة لهم إثر اغتيال السير لي ستاك (Sir Lee Stack) حاكم السودان العام وقائد الجيش المصري في التاسع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٢٤^(٥٨).

نتيجة لذلك انتهز المندوب السامي البريطاني في القاهرة (فيلد مارشال اللنبي) ^(٥٩) (Faild Marshal Allenby) تلك الحادثة، وأرسل في الثاني والعشرين من ذلك الشهر انذاراً شديداً للهِجة الى رئيس الحكومة المصرية سعد زغلول، تضمن مطالب عدة اهمها تقديم الاعتذار، والبحث عن الجناة ومعاقتهم، واصدار الأوامر بارجاع جميع الضباط المصريين ووحدات الجيش المصري من السودان خلال اربع وعشرين ساعة فقط، وتحويل الوحدات السودانية التابعة للجيش المصري الى قوة سودانية تكون خاضعة وموالية للإدارة البريطانية وحدها وتحت قيادة الحاكم العام^(٦٠)، وهدد اللنبي باتخاذ اجراءات فورية في حالة عدم تلبية مطالب حكومته^(٦١)، على الرغم من ذلك التهديد رفض سعد زغلول تلك المطالب وكان احتلال كمرك الاسكندرية اشد العوامل التي دفعت سعد زغلول للاستقالة في الثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٩٢٤، إذ عدّه انتهاكاً للسيادة المصرية^(٦٢).

وعندما تولى أحمد زيور الحكم في مصر اثر استقالة سعد زغلول أبدى موافقته على الانذار البريطاني، وأصدر الاوامر الى الفرق العسكرية المصرية لمغادرة السودان^(٦٣)، وفي الوقت الذي قبلت الكتيبة الرابعة المصرية بقيادة احمد يحيى وبعض صنوف الاسلحة المصرية الاخرى كالاشراف والمهمات بالانسحاب، فإن سلاح المدفعية بقيادة العقيد أحمد رفعت رفض ذلك حتى يأتيه أمر من الملك فؤاد^(٦٤) ما أن علمت الوحدات السودانية بذلك الموقف حتى انتهز احد فصائل الكتيبة الحادية

عشرة السودانية الفرصة، وتحركت في السابع والعشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٢٤، نحو الخرطوم بحري للانضمام الى قائد المدفعية من اجل القيام بمقاومة مسلحة^(٦٥)، وببد أن بريطانيا علمت بذلك الموقف وعملت على تجهيز قوة عسكرية بقيادة هيوبرت هيدستون (Huprt Hediston) القائم بأعمال الحاكم العام بالوكالة، ووقعت معركة غير متكافئة بين الطرفين انتهت لصالح القوات البريطانية، والتي تمخض عنها مقتل واعتقال عدد من الثوار الوطنيين^(٦٦).

بررت بريطانيا سبب إخمادها لتلك المقاومة من خلال البرقية التي بعث بها فيلد مارشال اللنبي الى وزارة الخارجية البريطانية في الرابع عشر من كانون الاول ١٩٢٤، التي جاء فيها "ان تمرد السودانيين في الوحدة الحادية عشرة من الجيش خلق حالة متأزمة، إذا لم (نتصدى) له ربّما يؤدي الى نتائج بعيدة المدى في تلك البلاد"^(٦٧).

ومهما يكن من أمر فإن لتلك المقاومة أثرها في اكثر من مدينة في السودان ومعسكرات الجيش بالأقاليم ففي الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٢٤، حاول الملازم احمد سعد محمد في قيادة سلاح النقل في حركة مفتوحة تأييد الكتيبة الحادية عشرة، استطاع ورفاقه الاستيلاء على مخازن السلاح، الا ان السلطات تمكنت من اعتقال احمد سعد وجميع رفاقه، وفي ملكال تظاهرت الكتيبة الثانية عشرة السودانية، الا أنّ السلطات تمكّنت من احتواء الموقف^(٦٨).

وفي مدينة تالودي بجبال النوبة تمردت الكتيبة العاشرة واستقلت بزمام الامور هناك، الامر الذي اضطر الحكومة الى الاستعانة بفرقة عسكرية من منطقة الابيض تمكنت من السيطرة على الموقف^(٦٩)، وبهذه الكيفية استطاعت الادارة البريطانية اخماد مقاومة الكتائب السودانية فضلاً عن جلاء القوات المصرية من السودان، وفي اعقاب اخفاق الانتفاضة تشكلت محاكم لمحاكمة أعضاء جمعية اللواء الابيض في الخامس والعشرين من كانون الأول ١٩٢٤، وخلال المحاكمة دافع علي عبد اللطيف عن موقفه وعن رئاسته للجمعية قائلاً: "انكم تستطيعون ان تحاكموني، ولكنكم لن تستطيعوا الحكم علي، فأن هذا للشعب والتاريخ"^(٧٠).

واصدت المحكمة أحكاماً بالسجن تتراوح ما بين تسعة اشهر وخمس عشرة سنة للمشاركين فيها، وحكم على علي عبد اللطيف وعبيد حاج الامين بالنفي الى مدينة واوببحر الغزال جنوبي السودان^(٧١) وبالرغم من اخفاق انتفاضة ١٩٢٤م الا أنّها استطاعت التعبير عن مشاعر الشعبين المصري والسوداني من خلال رفع شعار وحدة وادي النيل وان كان قاصراً وغير واضح، إلا أنّه مع ذلك بقي شعاراً تقدماً دفع بعجلة التطور الوطني في مصر والسودان الى امام، إذ كان يعني رفضاً للوجود الاستعماري البريطاني، والايمان بضرورة وحدة الحركة الوطنية في مصر والسودان لطرد الاجنبي المحتل لوادي النيل.

ثانياً: تطور الحركة الوطنية السودانية ١٩٢٤ - ١٩٣٦ :

أولاً: - الجمعيات الأدبية.

تبلور الوعي الوطني والقومي بعد انتفاضة ١٩٢٤، في أشكال عديدة أهمها انبثاق الجمعيات والمنتديات ذات التوجهات الفكرية التي تشير الى عمق الوعي الوطني والقومي الذي خلفته انتفاضة ١٩٢٤، فقد حملت صفحات الصحف السودانية مناقشات موضوعية هادفة وكذلك شهدت المنتديات جلسات سواء كانت تعقد في المنازل الخاصة أو في الأندية الرياضية والاجتماعية تبادل في وجهات النظر في مناقشات بين أولي الفكر وقادته تناولت موضوعات الساعة بجوانبها السياسية والاجتماعية، ومن هذه الجمعيات.

أ. جمعية أبو روف الأدبية

سميت بهذا الاسم نسبة لحي (ابو روف) أحياء أم درمان العاصمة الوطنية للسودان، وتعد أفكار هذه الجمعية امتداداً لأفكار انتفاضة عام ١٩٢٤م، فهي من دعاة الوحدة مع مصر تحت التاج المصري ومن خلاص وادي النيل من السيطرة الاستعمارية وتحقيق استقلاله الوطني ووحدته القومية، اسس هذه الجمعية كل من التوأمان حسن وحسين الكد وهما من خريجي كلية غرودون، ومن ابرز أعضائها: - خضر حمد وعبد الله ميرغني واسماعيل العتباني وحماد توفيق، ويذكر خضر حمد احد اعضائها المؤسسين "ان هذه الجمعية قامت لاغراض سياسية وأدبية متعددة"^(٧٢).

كما تكونت داخل هذه الجمعية جمعية الاداب والفنون ، إذ كان انصار جمعية ابو روف يرون ان اتجاههم نحو مصر امر طبيعي بحكم انتماء السودان للعروبة والاسلام في عالم اصبحت الوحدة والتكتل هي سمة تطوره الموضوعي، لم تتوفر لهذه الجمعية في البداية الفرصة لنشر افكارها ومبادئها، فكانت الجلسات تتعقد في المنازل ونادي الخريجين في أم درمان، ثم بعد ذلك اتجهوا بنشاطهم نحو الصحف ودخلوا في معارك عنيفة للرد على اعداء الوحدة مع مصر، لا سيما مقالات حسين شريف حول العلاقة بين مصر والسودان^(٧٣).

كانت صحيفة ((حضارة السودان)) هي الصحيفة المحلية الوحيدة، فقد اتجهت اليها جماعة ((ابو روف)) واخذوا يغذونها بإنتاجهم من القصائد الشعرية التي تمجد العروبة والاسلام، والمقالات التي يكتبونها عن الثورة الفرنسية ومبادئها وغيرها من المقالات التي تهدف الى نشر الثقافة السياسية^(٧٤)، وأخذ انصار تلك الجمعية يعملون على الاتصال بالجماهير اثناء قيام المناسبات كالأعياد والحفلات التي يقيمونها توديعاً او تكريماً لاحد الزعماء فتكون فرصتهم التي يسعون من خلالها للتعريف بأفكارهم واهدافهم وآمالهم وأمني وآمال السودان في الاستقلال^(٧٥).

ب- جماعة الفجر الأدبية

أسست هذه الجمعية في أواخر العشرينات وكانت تعرف في البداية بجمعية (أولاد الموردة) إشارة لحي في أم درمان يقطنه معظم أفرادها^(٧٦)، ومن ثم عرفت بمدرسة الفجر نسبة إلى مجلة الفجر التي أصدرتها الجماعة التي أسست هذه الجمعية^(٧٧). وكان من بين مؤسسيها الشقيقان عبد الله ومحمد عشري، ومحمد أحمد محبوب وحسن نجيلة والطاهر الطيب، وعرفت محمد عبد الله الذي أدى دوراً بارزاً في هذه الجمعية وأصبح فيما بعد رئيساً لتحرير مجلة الفجر^(٧٨)، التي أسست عام ١٩٣٤، وضعت هذه الجماعة جملة من المبادئ اسمتها بـ (مبادئ جماعة الفجر) منها المطالبة بتكوين حكومة سودانية مستقلة، وتكوين جبهة قومية متحدة، والسعي للحكم الذاتي بصرف النظر عن تقرير السيادة، ومقاومة الإدارة الأهلية^(٧٩) في شكلها الحالي إذ أنها لا تؤدي للحكم الذاتي، وإيجاد نظام للتعليم كامل وصحيح^(٨٠). وبذلك فإن هذه الجماعة حملت مبادئ مغايرة للمبادئ التي نادى بها جمعية أبو روف فقد رأت الأخيرة ضرورة إقامة علاقات تعاون مع مصر بينما الأولى كانت أكثر تفاؤلاً بإمكانية أن يسمح الحكم الثنائي بتحقيق حرية واستقلال السودان، ولهذا ترى أن هذه الجماعة سعت إلى رعاية دعاة الانفصال عن مصر ورافعي شعار ((السودان للسودانيين))^(٨١).

ت. جمعية واد مدني الأدبية:

أسست تلك الجمعية عام ١٩٣٦، في مدينة وادي مدني بمنطقة الجزيرة أواسط السودان^(٨٢)، وكان قوامها أفراد من ((مدرسة أبي روف)) بأم درمان الذين نقلوا للعمل في وادي مدني وإبرزهم أحمد خيرالمحامي، وخضر حمد، وإسماعيل العتباني، وحماد توفيق، وعبد الله ميرغني، وإبراهيم يوسف سليمان^(٨٣)، إذ حرص أعضاء الجمعية على أن يكون الانتساب إليها مستنداً إلى رغبة العضو، وأن تكون العبرة بالمواظبة على حضور الجلسات الأسبوعية والمساهمة في الإنتاج الأدبي، فهي تهدف إلى تدريب أعضائها على الخطابة وارتجال الكلمات، وتشجيعهم على القراءة والاطلاع والبحث والتلخيص^(٨٤).

ويتكون مكتب الجمعية من عضوين يتبادلان الرئاسة والسكرتارية أسبوعاً لمدة شهر واحد ثم يليهما إخران بالتطوع، دون تعيين أو انتخاب وتمثل نشاط الجمعية في مناقشة بعض النظريات السياسية كالشيوعية والفاشية، والديمقراطية، وأهم ما يميز هذه الجمعية أنها لم تتعرض للانشقاقات التي تعوق المثقفين من الخريجين وتحول دون تعاونهم واتحادهم ومرجع ذلك أن القائمين عليها لم يكونوا قد وقعوا تحت تأثير الطائفية والانانية والنفعية، فقد كان أعضاؤها يتمتعون بمستوى رفيع من التسامح وحرية الفكر^(٨٥).

لقد خرجت من داخل هذه الجمعية العديد من أفكار ومشاريع كان لها الأثر الكبير في حركة الخريجين، منها فكرة مؤتمر الخريجين، وفي هذا الصدد يذكر أحمد خير قائلاً: ((كان من دواعي فخر الجمعية أنها انفردت بصياغة الأحاسيس والمشاعر الوطنية في أفكار وصبها في قوالب، لمس فيها

الجمهور ما يدور في خاطره وهضمه و فهمها فانضوى تحت لوائها مؤيداً، مما جعلها تصبح حينذاك عماداً للنهضة التحريرية، فمن احد اعضائها صدرت الدعوة الى المؤتمر، ومنه ايضاً صدر النداء ((للمهرجان الأدبي)) وعنه ثالثاً برزت فكرة يوم ((التعليم)). وفي منتصف الثلاثينيات تكونت جمعية اخرى اطلق عليها اسم (وسط ام درمان) عرفت باسم (الأشقاء) لأن مؤسسيها هم الأشقاء الستة يحيى ومحمود الفضلي، واحمد وحسن يسن، وحسن والحاج عوض الله، وبرز اعضائها الاخرين بابكر القباني وعلي حامد، وإبراهيم المفتي، ومبارك زروق^(٨٦).

كان اعضاء هذه الجمعية اصغر سناً وأقل اهتماماً بالمسائل الثقافية من جمعية ابي روف وكثيري الاهتمام بالعمل السياسي والمناورات داخل نادي الخريجين بام درمان، كما كان اهتمامهم الاساس اجتذاب المؤيدين وتنظيم المناصرين لهم، أبدوا اهتماماً بالأندية الرياضية واندية الموظفين، إذ تعد القواعد التي يستقطبون منها الشباب، وبرعوا في فنون العمل الانتخابي ومناوراته، ولم يقيّدوا انفسهم بنظريات ومبادئ قاطعة مثل اصحاب المدارس الاخرى^(٨٧).

نجح هؤلاء في إقامة علاقات متميزة مع احد كبار الخريجين وهو إسماعيل الأزهرى^(٨٨). لذا فان خير وصف لهذه الجمعية هو أنها تجمع لنشاط سياسيين على درجة عالية من المهارة والقدرة على المناورة كانوا لم يجدوا حتى ذلك الوقت ساحة او إطاراً للتعبير عن طموحاتهم السياسية^(٨٩).

لا شك أن جمعية وادي مدني الأدبية اعتمدت على الحماس الوطني دون اعتمادها على برامج واضحة لأهدافها وتفسيرات علمية لما هو قائم وما تبعه من تغيير لم يقتصر نشاط الخريجين على العمل الثقافي بل امتد ليشمل الجانب الاجتماعي، إذ طالبوا بالعدالة الاجتماعية والحاجة لرفع المستوى المعيشي للجماهير وتحديث الانتاج، وكانوا على اتصال بالعالم الخارجي عن طريق الصحف المصرية التي كانوا يواظبون على قراءتها إذ كانت لهم اهتمامات بالحركات الاسلامية والعربية^(٩٠).

وعلى اية حال فقد كانت تلك الجمعيات مجال صراعات بين الخريجين، ورغم طغيان العنصر الذاتي على تلك الصراعات، إلا انها كانت مجالاً تبلور فيه وعيهم الاجتماعي ورؤيتهم لمواجهة المشاكل القومية، بدأت تلك الصراعات في نادي الخريجين ثم انتقلت الى مؤتمر الخريجين فيما بعد، وعندما بلغوا مرحلة من النضج السياسي والفكري اتجهوا صوب تشكيل الاحزاب السياسية، فكانت تلك الجمعيات النواة التي خرجت منها الاحزاب السياسية، وفيها تكمن الجذور التاريخية لتلك الاحزاب والاتحادية منها تحديداً.

ث: إضراب الطلبة عام ١٩٣١:

كان للأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩م الاثر الكبير في انخفاض الدخل في السودان المعتمد على بيع القطن ففي عام ١٩٣٠، ونتيجة لتلك الأزمة وصل عجز الميزانية السنوية في السودان ما يقارب (٦٥٠.٠٠٠ ألف جنيه) وقد وقع عبء هذه الازمة على رجال الخدمة المدنية لذا

فقد خفضت مرتبات جميع الموظفين كما ألغيت الف وظيفة اي ما يعادل ربع مجموع الوظائف وقتئذ^(٩١).

كان نصيب خريجي كلية غوردون من خفض المرتبات كبيراً، إذ بلغ أكثر من ٣٠% من اصل المرتبات وكان لنباً تخفيض المرتب الابتدائي لخريجي الكلية من ثمانية جنيهاً الى خمسة ونصف وقع استياء في نفوس الخريجين جميعاً كما كان اثره في نفوس الطلبة عميقاً^(٩٢). الامر الذي دفع طلبة كلية غوردون الى اعلان اضرابهم في الرابع والعشرين من شهر تشرين الاول عام ١٩٣١^(٩٣) مطالبين الإدارة البريطانية بعودة الرواتب الى وضعها السابق بعد ان خفضت واقسم الطلبة بالمصحف على عدم العودة الى مقاعد الدراسة ما لم تنفذ مطالبهم^(٩٤). لقد انعكس موقف الطلاب على نادي الخريجين اذ عمل بعض الشباب الخريجين على عقد اجتماع عام انتهى بانتخاب لجنة مكونة من عشرة اشخاص من كبار الخريجين لمقابلة الحاكم العام وتقديم مطالب الخريجين^(٩٥).

وبالفعل تحققت تلك المقابلة اذ قدمت اللجنة مذكرة طالب بأن لا يفصل موظف سوداني من وظيفته وان لا يخفض مرتب خريجي كلية غوردون، واقرحت تسوية مديونية الحكومة البريطانية (الإدارة البريطانية) بأساليب اخرى غير تخفيض الرواتب، وبالرغم من استجابة الإدارة البريطانية لمطالب اللجنة بصدد الرواتب التي تم تعديلها في حدود ستة جنيهاً ونصف الا انها حذرت اللجنة من اعتبار نفسها ممثلة للخريجين ومعبرة عن وجهة نظرهم، واشترطت الحكومة البريطانية (الإدارة البريطانية) بعدم مقابلة اللجنة بكامل عضويتها واعتماد اسلوب اللقاء المنفرد باعضائها. وقد وافقت اللجنة على ذلك الشرط^(٩٦). لقد كان لموقف اللجنة العشرية أثر في حدوث اول انقسام في صفوف الخريجين ولم يكن هذا الانقسام حدثاً عارضاً وانما ساهمت عوامل ذاتية في وقوعه في مقدمتها:

١. عدم قبول الخريجين للاجتماعات المنفردة التي عقدتها اللجنة العشرية مع المسؤولين في بريطانيا^(٩٧).

٢. اعتراض مجموعة من الشباب حديثي التخرج وحديثي العضوية حول الاشخاص الذين يتزعمون النادي اذ كانوا يرون فيهم اعواناً للاستعمار لما كان يساورهم من شكوك حول صلات بعضهم بالبريطانيين الحاكمين، فضلاً عن احتكار لجنة النادي من قبل شخصيات معينة^(٩٨).

٣. موقف بعض الخريجين في أم درمان من مقال في جريدة حضارة السودان بعنوان ((السودان للسودانيين)) والذي استنكرت فيه حق مصر في الحديث عن مصير السودان وتمجيدها للحكومة البريطانية لموقفها تجاه الشعب السوداني^(٩٩).

٤. تقاوم الصراع بين الخريجين ولاسيما بعد انتخابات عام ١٩٣٢-١٩٣٣، التي فاز فيها الشوقيون^(١٠٠) للمرة الثانية مما ادى الى تذمر الخريجين نتيجة لسيطرة محمد علي شوقي وجماعته على النادي وبدعم كبير من عبد الرحمن المهدي زعيم طائفة الانصار^(١٠١).

ومهما يكن من أمر فإن بروز الخلافات والانقسام بين الخريجين كان يعني في جانب من جوانبه نضج الحركة السياسية وبداية ارتقائها إلى مرحلة جديدة وهي مرحلة تشخيص سلبيات العمل الوطني والارتقاء به صوب أهداف جامعة لكل فصائل الحركة الوطنية من خلال نبذ الطائفية كعامل فرقة رغم تنجس وتقارب أهداف الجميع على حرية السودان واستقلاله.

ثالثاً: معاهدة ١٩٣٦ وانعكاساتها على الحركة الوطنية السودانية:

أخذت العلاقات المصرية-البريطانية بعد تسوية المشكلات الناجمة عن مقتل السير لي ستاك بالاستقرار، إذ شرعت بريطانيا بالدخول في مفاوضات مع مصر وذلك في عام ١٩٣٦^(١٠٢)، ولعل من الأسباب التي دفعت بريطانيا إلى الدخول في تلك المفاوضات الأطماع التوسعية لإيطاليا ورغبتها في إنشاء إمبراطورية إيطالية في أفريقيا تبدأ من ليبيا وتضم فيما تضمه كلاً من مصر والسودان^(١٠٣)، لذلك كلف المستر انتوني روبرت أيدن (Antony Eden)^(١٠٤)، الذي أصبح وزيراً لخارجية بريطانيا السفير البريطاني في مصر أن يبلغ الحكومة المصرية استعداد حكومته للدخول فوراً في محادثات مع الحكومة المصرية للوصول إلى عقد معاهدة بين مصر وبريطانيا، على أن يتم البدء بالمسائل التي صعب حلها عام ١٩٣٠، ولاسيما (المسألة العسكرية، ومسألة السودان)^(١٠٥).

وقبل بدء المفاوضات اشترط أيدن أن تمثل مصر بجهة مكونة من جميع الأحزاب^(١٠٦) وقد أراد أيدن بذلك أن تقوم كل الأحزاب المشتركة في الجبهة بالتوقيع على ما يتم التوصل إليه لكي لا تكون بعد ذلك (المعاهدة) وسيلة للمزايدة السياسية بين الأحزاب وبالتالي فإن المعاهدة ملزمة للجميع وبذا كان هناك توافقاً بين مصطفى النحاس رئيس الوزراء المصري وأيدن الذي هندس مستلزماتها^(١٠٧). وبالفعل فقد صدر مرسوماً ملكياً في الثالث عشر من شباط عام ١٩٣٦، بتعيين الهيئة المصرية^(١٠٨)، لإبرام تلك المعاهدة، وبدأت المفاوضات في الثامن من أيار عام ١٩٣٦، بين الوفد المصري برئاسة مصطفى النحاس رئيس الوزراء المصري والوفد البريطاني برئاسة مايلز لامبسون المندوب السامي البريطاني في مصر^(١٠٩)، واستمرت لغاية الثاني عشر من آب ١٩٣٦، إذ توصل الطرفان (مصر وبريطانيا) في تلك المفاوضات إلى معاهدة عام ١٩٣٦م^(١١٠)، وكان نصيب السودان منها ما جاءت به المادة الحادية عشرة وملحقاتها التي تضمنت "عدم المساس بالسيادة على السودان وإن بريطانيا ومصر تهدفان لتحقيق رفاهية السودانيين، على أن تكون الإدارة طبقاً لاتفاقيتي عام ١٨٩٩، وبإشراف نيابة عنهما الحاكم العام، والذي يتولى تعيين وترقية الموظفين في السودان من بين البريطانيين والمصريين في الوظائف الجديدة التي لا يتوافر لها سودانيون، ويكون تحت إمرته جنود بريطانيون ومصريون، فضلاً عن الجنود السودانيين ولا تكون هناك قيود على هجرة المصريين للسودان إلا ما يتعلق بالصحة والنظام العام، ولا يميز بينهم وبين البريطانيين في شؤون المتاجرة والهجرة والملكية"^(١١١).

جاءت معاهدة عام ١٩٣٦، مخيبة لآمال الشعب السوداني وذلك لأنها أقرت الوضع القائم في السودان أي الحكم الثنائي والإدارة البريطانية، واضفت عليه شرعية جديدة كما أنها أنكرت على السودانيين حقهم في التعبير عن أمانيتهم الوطنية، وإبداء الرأي في مصيرهم ومستقبلهم متعلقة بقصورهم وعدم أهليتهم^(١١٢).

وذكر مكي شبكية في هذا الصدد قائلاً: ((إنه لما كانت معاهدة ١٩٣٦م لم تضيف شيئاً جديداً بين مصر وبريطانيا يغير وضع السودان من أية ناحية، فقد ارضت الكرامة المصرية دون إن تعطي المصريين حق المشاركة الفعلية في الحكم ودون المساس بجوهر الجهاز الإداري في السودان الذي بقي في أيدي الإدارة البريطانية))^(١١٣).

استطاعت مصر بموجب هذه المعاهدة أن تحصل على بعض المكاسب منها إعادة وحدة عسكرية مصرية فقط على أن تخضع في إمرتها للحاكم البريطاني العام في السودان، فضلاً عن السماح للمصريين بالدخول إلى السودان لأغراض التجارة والإقامة المشروعة على ألا يجري أي تفضيل للبريطانيين عليهم، كذلك السماح لهم بملء الوظائف الشاغرة في الجهاز الإداري السوداني في حالة عدم وجود سودانيين مؤهلين لها. وهي مكاسب هامشية لكي يبقى اسم مصر في الحكم تستغله بريطانيا لما تريد^(١١٤)، وبذلك أدرك السودانيون مرامي الطرفين المصري والبريطاني، المتمثلة في حرص مصر على العودة إلى السودان وإعادة الاعتبار لاتفاقية الحكم الثنائي واستمرارها، وسعي بريطانيا لتقوية نقاط دفاعها العسكرية عن مصر والسودان^(١١٥).

مما أدى إلى إثارة المثقفين الوطنيين ولا سيما الميالين إلى مصر فقد امتعضوا لرؤيتهم حكومة الوفد المصرية توافق على اتفاقية عام ١٨٩٩م وتعلن علناً موافقتها على نظام الحكم القائم آنذاك في السودان، ومما زاد في امتعاضهم أن مصر - بدلاً من أن تتصرف تصرف الحليف ضد العدو البريطاني المشترك - كانت مسرورة جداً بإعادة إدخالها شريكاً في حكم السودان بالاسم^(١١٦).

كما أثارت المعاهدة زعماء الطوائف الدينية، لاسيما عبد الرحمن المهدي. إذ كان مناهضاً لتلك المعاهدة تماماً فقد عارضها بشدة إذ قرر السفر إلى لندن لعرض وجهة نظره إزاءها وليستوضح معنى الرفاهية، ويستفسر عن أمر السيادة ولما توضح غرض سفره للإدارة البريطانية مهدت له الطريق، ولدى وصوله استدعته وزارة الخارجية البريطانية وتم توضيح ما كان يسعى إليه، إذ تلقى جواباً فحواه "إن الرفاهية تعني الرقي المادي والأدبي في جميع ميادين الحياة، أما السيادة على السودان فيمثلها العلمان الإنجليزي والمصري"^(١١٧).

وعلى اثر ذلك بدأت علاقات عبد الرحمن المهدي بالإدارة البريطانية بالفتور، بل وصلت إلى حد القطيعة^(١١٨)، لقد دفعت تلك المعاهدة بالمثقفين السودانيين صوب الانخراط بالعمل السياسي وتكثيف نشاطاتهم لاسيما بعد أن أدركوا مصير بلادهم يقرر دون استشارة أصحابه الأصليين^(١١٩).

عدّ كان إبرام معاهدة ١٩٣٦، من أهم العوامل في نشأة مؤتمر الخريجين عام ١٩٣٨، إذ كان الدافع المباشر للمؤتمر هو عدم رضا السودانين عن المعاهدة البريطانية - المصرية ، وما دار من مناقشات بشأنها في مجلس العموم البريطاني، لاسيما عندما سئل آيدن وزير خارجية بريطانيا ((هل أستشير السودانين بصدد مصيرهم؟))، فاجأب الوزير ((بأنه ليس للسودانيين هيئة تستطيع التعبير عن هذه الآراء))^(١٢٠). فكان ذلك دافعا قويا لإيجاد هيئة أو مؤتمر يكون لها الحق بالتعبير عن مصالح السودانين.

أ:- نشأة مؤتمر الخريجين.

ظهرت فكرة تنظيم مؤتمر الخريجين عام ١٩٣٥، على صفحات جريدة (السودان) إلا أنها لم تجد قبولا لدى الخريجين في ذلك الوقت^(١٢١)، ثم برزت الفكرة مرة أخرى بعد عقد معاهدة عام ١٩٣٦، في الجمعية الأدبية لنادي الخريجين بواد مدني، ويتفق جميع المعاصرين على أن الجمعية الأدبية بمدني-التي كان معظم أعضائها من مدرسة أبو روف الفكرية مثل حماد توفيق وإسماعيل العتباتي هي التي حملت الفكرة في إطارها الجديد فيذكر احمد خير ((إن فكرة مؤتمر الخريجين تكونت أولاً بصورة صريحة من قبل جمعية واد مدني الأدبية))^(١٢٢).

ذكر إسماعيل الأزهرى في مذكراته ((نبتت الفكرة في الجمعية الأدبية لنادي الخريجين بمدني))^(١٢٣)، وقد أيد هذا القول خضر حمد في مذكراته بقوله ((أيد احمد خير هذا المقال بمحاضرة ألقاها في نادي الخريجين بواد مدني وكانت به الجمعية الأدبية))^(١٢٤) وكانت المحاضرة بعنوان ((واجبنا السياسي في مؤتمر الخريجين)) وهي بمثابة دعوة للمتقنين السودانين، وشرح للخطوات اللازمة التي يجب على الخريجين اتباعها لحماية مصالح الشعب وتحقيق المطالب الوطنية^(١٢٥).

ورأى احمد خير المحامي، انه من اجل تحقيق الخريجون مطالبهم، عليهم أن يحققوا وحدتهم الثقافية ويكوّنوا تنظيماً يجمع شتات الفئة المثقفة حتى يكون في مقدورهم العمل لصالح البلاد في حقول التعليم والاقتصاد والتجارة والرياضة والفن و أعمال البر والخير، لذا على المثقفين هجرة الطرق السلبية والاتصالات الشخصية مع الحاكمين واتباع اتجاه جديد مبني على فكر منظم من خلال منظمة نيابية يوكل إليها تحقيق مطالب البلاد وتؤيد من جانب الرأي على غرار^(١٢٦) حزب المؤتمر الهندي^(١٢٧).

وهكذا كان احمد خير أول من وجه دعوة صريحة لتكوين مؤتمر الخريجين^(١٢٨). وساعدت مجلة الفجر على نشر محاضرة احمد خير وتركيز الدعاية لها، إلا أن الدعوة اصطدمت منذ بدايتها بلجنة نادي الخريجين في أم درمان التي كان رئيسها إسماعيل الأزهرى عندما عرضت الفكرة على لجنة النادي لتتبنها وتدعو لها وتنفذها، إذ لم تتحمس لها في بادئ الأمر اعتقاداً منها إنها محاولة لإدخال عناصر جديدة للنادي للهيمنة عليه. فكان رأي الأشقاء الذين يسيطرون على النادي أن يكون أعضاء المؤتمر هم فقط أعضاء نادي الخريجين، ومن أراد أن يصبح عضواً في المؤتمر عليه أن

يصبح أولاً عضواً في النادي. وكانوا بهذا الرأي يريدون السيطرة على المؤتمر. فعقدت عدة ندوات ومؤتمرات في أم درمان وبورسودان وواد مدني^(١٢٩).

لم تكن تلك اللقاءات تخلو من بعض العقبات وكانت أحيانا تدور في حلقة مفرغة، ويبدو أن البعض كان يسعى لوضع العراقيل أمام هذه الفكرة بهدف وأدها. ومن أجل تذليل تلك العقبات تم إرسال وفد من الجمعية الأدبية من واد مدني مكون من أربعة أشخاص هم كلاً من احمد خير وعلي النور ومحمد علي شوقي وإسماعيل العتباتي سكرتير النادي آنذاك إلى الخرطوم وقدموا مقترحاتهم التي كانت من ضمنها إعطاء كل الخريجين عضوية اسمية في نادي الخريجين. وعلى اثر ذلك تبنى نادي الخريجين في أم درمان الفكرة وكون لجنة تنسيق برئاسة جمال محمد احمد لمتابعة تنفيذها^(١٣٠).

وكان هدف اللجنة معرفة رأي الخريجين في شكل المؤتمر وجهة ارتباطه، هل يكون هيئة مستقلة أم مجرد تابع لنادي الخريجين في أم درمان، ويذكر خضر حمد، وهو أحد أعضاء اللجنة انهم وجدوا الاستجابة من جميع الذين اتصلوا بهم فكان الاتفاق على تأييد المقترح ولكن يجب أن تكون هيئة منفصلة عن النادي، وقد جاءت الندوة لمؤتمر الخريجين وفقاً لهذا الرأي بأن يكون المؤتمر هيئة قائمة بذاتها وغير مرتبطة بنادي الخريجين في أم درمان^(١٣١).

حظيت فكرة المؤتمر بالتأييد الشامل من كل الخريجين وفتح باب الاشتراك في المؤتمر أمام جميع الخريجين، وتم تكوين اللجنة التمهيدية للمؤتمر في التاسع عشر من كانون الثاني عام ١٩٣٨^(١٣٢)، وعقدت أولى اجتماعاتها في الثاني عشر من شباط عام ١٩٣٨، برئاسة إسماعيل الأزهرى رئيس اللجنة التحضيرية^(١٣٣)، وحضر الاجتماع (١٠٨٠) خريجاً من مختلف الأعمال والمهن^(١٣٤) وتم انتخاب هيئة من ستين عضواً للإشراف على الأعمال والقرارات التي يتخذها، ثم انتخبت هذه اللجنة الدائمة بدورها لجنة تنفيذية مكونة من خمسة عشر عضواً^(١٣٥).

تم اختيار إسماعيل الأزهرى لمنصب السكرتير العام وعبد الله ميرغني مساعداً للسكرتير، ودرديري محمد احمد أميناً للصندوق وحماد توفيق محاسباً، وكانت اللجنة تمثل اتجاهات فكرية وسياسية مختلفة وأغلب أعضائها من موظفي الحكومة، وبعضهم من التجار والحرفيين والضباط المتقاعدين، فضلاً عن كبارهم وصغارهم من الخريجين^(١٣٦).

أما رئاسة المؤتمر فكانت دورية يتولاها الأعضاء بالتناوب مرة كل شهر^(١٣٧). وحدد المؤتمر أغراضه في ((خدمة المصلحة العامة للبلاد ومصلحة الخريجين على وجه الخصوص))^(١٣٨) وجعل العضوية مفتوحة لكل خريجي المدارس السودانية فوق المرحلة الأولية^(١٣٩). وكان الهدف الأساس للمؤتمر هو استقلال البلاد، بيد أن المؤتمر لم يشأ أن يعلن هذا الهدف صراحة بل اخذ جانب الحرص فذكر أهدافاً عامة يمكن أن تدخل في السياسة عندما يبلغ اشده^(١٤٠).

وفي الثاني من أيار ١٩٣٨، بعث سكرتير المؤتمر (إسماعيل الأزهرى) خطاباً إلى الحكومة البريطانية ينبئها فيه بأنهم قد أقاموا المؤتمر بهدف تحقيق أمرين:-

١ - رفع مستوى الشعب الاجتماعي بتنظيم وسائل التعاون بين شتى طبقاته وبغير ذلك من الأساليب التي تكفل له العيشة الراضية.

٢ - الاشتراك مع الحكومة في مناقشة المسائل التي تهم البلاد والتي لا تدخل في اختصاص الحكومة (الإدارة البريطانية) ^(١٤١).

وجاء رد الحكومة (الإدارة البريطانية في السودان) " إن الحكومة أخذت علماً بقيامه، ولكنها تعدّه لا ينطق بلسان أحد غير فئة الخريجين وأعضاء المؤتمر، كما انه ليس له الحق بالتكلم عن لسان فئات الشعب الأخرى" ^(١٤٢)، وذكرت أحد المصادر إلى أنّ موافقة الحكومة على قيام المؤتمر قد أملتّه أجواء السياسة السائدة، فضلاً عن أن قادة المؤتمر يمثلون الحلف المعتدل لثورة عام ١٩٢٤، ولم يكونوا من الموالين المتعصبين لمصر ^(١٤٣).

اختلف الموقف المصري من قيام مؤتمر الخريجين عن موقف الإدارة البريطانية، إذ كان المصريون يرون في المؤتمر (حركة إنجليزية) تهدف إلى زرع الشقاق بين مصر والسودان لتغذية القومية السودانية. وتحريض السودانين ضد المصريين، ويبدو أن الانجليز كانوا يسعون في مثل هذا الشقاق حتى لا تجد مصر موضع قدم لها في السودان ^(١٤٤).

الخاتمة:

تأسيساً على ما تقدم في هذا البحث الموجز عن الحركة الوطنية في السودان (١٩١٨ - ١٩٣٨)، نلاحظ نشاط القوى الوطنية المثقفة في بناء مؤسسات سياسية مناهضة للوجود الأجنبي، عبر الأنديّة والجمعيات السرية للتمهّد لانقضاء الأبيض الشعبية عام ١٩٢٤، التي كانت نقطة تحول كبرى في مسار الحركة السياسية السودانية، وتنامي الوعي الوطني وصولاً إلى تحديد قضية النضال الأساسية وهي التخلص من الاحتلال الأجنبي، فكان تأسيس مؤتمر الخريجين، أول مؤسسة سياسية تعبر عن طموحات الفئة المثقفة في السودان ويمكن عد مؤتمر الخريجين المنطلق الأول للحركة الوطنية التي تحولت فيما بعد إلى أحزاب ومؤسسات سياسية.

ورغم ما شاب الحركة الوطنية السودانية من تجاذبات وصراعات تمحورت بشكل أساس حول الموقف من العلاقة المتشابكة مع مصر وبريطانيا رأى البعض وفي مقدمتهم الأحزاب الاتحادية أن التحرر من الاستعمار البريطاني لابد أن يترافق مع النضال من أجل تحقيق الاتحاد مع مصر، بينما عد البعض الآخر وفي مقدمتهم الحركة المهدية وحزب الأمة، أن مهمة تحقيق الاستقلال عن بريطانيا لا ينبغي أن تقود بالضرورة إلى الاتحاد مع مصر، بل إن تحقيق سيادة السودان واستقلالها الوطني مطلب قائم بذاته.

ولا شك ثمة عاملين اساسيين يقفان وراء تنامي الحركة الوطنية السودانية اثناء مدة البحث ، اولهما العامل الخارجي المتمثلاً بالسيطرة البريطانية على مصر والسودان التي قادت الى تقارب كبير في التوجهات بين المصريين والسودانيين ودعم هذا التوجه الوجود العسكري المصري في السودان، وهو وان كان تحت امرة بريطانية الا انه لم يقابل من الجميع بالرفض، بل عدته الاحزاب الاستقلالية مكملاً للاستعمار البريطاني ودعت الى التخلص منه، بينما الاحزاب الاتحادية رأت فيه سبباً للتقارب وزيادة اللحمة بين الاشقاء في مصر والسودان، إذ يلتقي الجانبان بالعروبة والاسلام. اما العامل الثاني، فهو داخلي يتمثل في الصراعات بين التيارات السياسية التي وجدت على الساحة السودانية ، اما التيارات الفكرية فقد مثلها الشباب المتعلم الطموح ممثلاً بجماعة الخريجين التي كانت الاساس الاول لنشوء اغلب الاحزاب السودانية باتجاهاتها المختلفة الاتحادية والاستقلالية.

هوامش البحث:

(١) عبد المجيد عابدين، تاريخ الثقافة العربية في السودان منذ نشأتها الى العصر الحديث، دار الثقافة العربية للنشر، بيروت، ١٩٦٧، ص ١٥٣.

(٢) جميل الياس عفارة، مشاكل السودان السياسية، شركة الطبع والنشر اللبنانية، بيروت، ١٩٨٥، ص ٥٠.

(٣) راشد البراوي، دراسات في السودان واقتصاديات الشرق الاوسط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٥١، ص ٩٣؛ منى حسين عبيد الشمالي، الاحزاب الاتحادية في السودان ١٩٤٤-١٩٦٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ٢٢-٥٥.

(٤) حسن محمد جوهر وحسنين مخلوق، السودان ارضه وتاريخه وشعبه، دار الكتب للنشر، دم، ١٩٧٠، ص ٢٢٧؛ جلال الدين الشيخ زيادة، الصحافة الادبية في السودان ١٩٦٩-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٣، ص ٣٦.

(٥) سعد زغلول:- زعيم سياسي مصري ولد عام ١٨٦٠م بقرية آبيانة مركز قوة شمالي دلتا، التحق بالازهر عام ١٨٧٣م، عين عام ١٨٨٠م محرراً للوقائع المصرية، ثم معاوناً بوزارة الداخلية عام ١٨٨٢م، اسهم في الثورة العربية فصل من عمله سنة ١٨٨٢م بعد الاحتلال البريطاني لمصر، سجن بضعة اشهر عقب الاحتلال ثم اطلق سراحه، عمل = بالمحاماة، وعين قاضياً عام ١٨٩٢م، وفي عام ١٩٠٦م عين وزيراً للمعارف بعد حادث دنشواي، فعارض السياسة البريطانية واسلوبها في التعليم، وشغل منصب وزير العدل عام ١٩١٠م، انتخب وكيلاً للجمعية التشريعية عام ١٩١٣م، آلت اليه رئاسة الوفد وزعامة ثورة ١٩١٩م، ثم نفي الى مالطا في اذار عام ١٩١٩م، والى سيشيل عام ١٩٢١م ثم الى جبل طارق وعاد الى مصر عام ١٩٢٣م، وفي العام نفسه اكتسح الوفد برئاسته الانتخابات واصبح رئيساً للوزراء في عام ١٩٢٤م، ثم استقال بعد مقتل السير لي ستاك حاكم السودان العام، انتخب رئيساً لمجلس النواب الجديد خلال المدة (١٩٢٥-١٩٢٧م)، توفي عام ١٩٧٢م. للمزيد انظر عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٦٢-١٦٣.

(٦) حمد الباسل:- ولد بمصر عام ١٨٧١م، من زعماء الحركة الوطنية بمصر، مغربي الاصل، كان احد اعضاء الجمعية التشريعية عام ١٩١٣م، اشترك مع سعد زغلول في ثورة ١٩١٩م، ونفي معه الى مالطا عام ١٩١٩م، الف

كتاباً بعنوان (نهج البداوة)، توفي في القاهرة ودفن بالفيوم عام ١٩٤٠م. للمزيد انظر محمد شفيق غريال، الموسوعة العربية الميسرة، المصدر السابق، ص ٧٣٦.

(٧) إبراهيم محمد حاج موسى، التجربة الديمقراطية وتطور نظم الحكم في السودان، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٥٢٩.

(٨) احمد خير المحامي، كفاح جيل، مطبعة جامعة الخرطوم، د.م، ط ٣، ١٩٩١، ص ٨٥.

(٩) وزارة الثقافة والاعلام، ذكريات الاستقلال (١٩٥٦-١٩٩٤)، الخرطوم، ١٩٩٤، ص ١٠.

(١٠) تأسست عام ١٩٠٢م وسميت بهذا الاسم نسبة الى غوردون حاكم السودان العام.

(١١) بشير محمد سعيد، السودان من الحكم الثنائي الى انتفاضة رجب، ج ١، مطبعة التمدن المحدودة، الخرطوم، ط ١، ١٩٨٦، ص ٥٨.

(١٢) احمد محمد شاموق، هوامش عن الثورة والسياسة، ام درمان، ١٩٧١، ص ٥٤.

(١٣) محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص ٣٠٧.

(١٤) محمد ابو القاسم حاج حمد، السودان المأزق التاريخي وآفاق المستقبل، دار الحكمة للنشر، بيروت، ط ١، ١٩٨٠، ص ١٢٩-١٣٠.

(١٥) نقلاً عن غالب حامد النجم، تطور الحركة الوطنية في السودان (١٩٢٤-١٩٥٦)، مؤسسة أيف للطباعة، بيروت، ط ١، ١٩٨١، ص ٥٣.

(١٦) المصدر نفسه، ص ٥٣.

(١٧) نقلاً عن محمد ابو القاسم حاج حمد، المصدر السابق، ص ١٣٣.

(١٨) محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص ٣٠٨؛ سرحان غلام حسين العباسي، نشأه حزب البعث العربي الاشتراكي في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٨.

(١٩) جعفر محمد علي بخيت، المصدر السابق، ص ٥٢.

(٢٠) محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص ٣١٠.

(٢١) علي عبد اللطيف:- ولد الملازم علي عبد اللطيف احمد في مدينة حلفا سنة ١٨٩٢م تلقى تعليمه الابتدائي في الخرطوم، والتحق بالمدرسة الحربية وتخرج منها عام ١٩١٤م برتبة ملازم ثان، وعرف بشجاعته وكرمه، واهتمامه بالأمور السياسية، فصل من الجيش عام ١٩٢٢م. لرفضه اداء التحية لموظف بريطاني، نفي الى مصر بعد فشل ثورة ١٩٢٤م، توفي عام ١٩٣٨م. للمزيد انظر صلاح محي الدين، تاريخ المقاومة السودانية، دار مكتبة الهلال للطباعة، بيروت، ط ٣، ١٩٩٥، ص ٨٥؛ ضرار صالح ضرار، المصدر السابق، ص ٢٥٨-٢٥٩.

(٢٢) مكّي شبكية، السودان عبر القرون، ص ٤٨٨؛ مصطفى حبش محمد زهران، دور علي عبد اللطيف في الحركة الوطنية في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٢، ص ٧١-٧٢.

(٢٣) M. Holt and M.W Daly, The History of the Sudan From cominet of Islam to the present Day, London, 1979, p131.

(٢٤) إبراهيم الحارثي، الرباط الثقافي بين مصر السودان، دار الطباعة، جامعة الخرطوم، ١٩٧٧، ص ٣٨.

(٢٥) محبوب محمد صالح، الصحافة السودانية في نصف قرن، الخرطوم، ١٩٧١، ص ٧٦.

- (٢٦) زاهر رياض، المصدر السابق، ص ٢٢٩؛ محمد احمد شاموق، المصدر السابق، ص ٥٦.
- (٢٧) إبراهيم احمد العدوي، يقضة السودان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٧٩، ص ٦٩.
- (٢٨) عبد العزيز حسين الصاوي، ومحمد علي جادين، المصدر السابق، ص ٨٧.
- (٢٩) إبراهيم علي الجعلي، الجبل الرائد، دار جامعة الخرطوم، الخرطوم، ط ٢، ١٩٨٦، ص ١٦.
- (٣٠) إبراهيم احمد العدوي، المصدر السابق، ص ٦٩.
- (٣١) تخرج علي احمد صالح من المدرسة الوسطى وعمل كاتباً بمخازن فكتوريا وكان صديقاً لعلي عبد اللطيف.
- (٣٢) وزارة الثقافة والاعلام، لمحات تاريخية بمناسبة استقلال السودان، ص ٣٢.
- (٣٣) جعفر محمد علي بخيت، المصدر السابق، ص ٥٦.
- (٣٤) محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية، ص ٨٦-٨٧.
- (٣٥) المصدر نفسه، ص ٨٧.
- (٣٦) P.M. Holt, A modern History of Sudan London, 1973, pp.130-131.
- (٣٧) جريدة حضارة السودان:- أسسها محمد الخليفة شريف ابن اخ عبد الرحمن المهدي بتوجيه من بريطانيا عام ١٩١٩م، ثم رأت الادارة البريطانية في ٢٤/٦/١٩٢٠م إعلانها جريدة سياسية ناطقة باسم عبد الرحمن المهدي رئيس طائفة الانصار وعلي الميرغني رئيس طائفة الختمية والشريف يوسف الهندي ممثل الطائفة الهندية تدافع هذه الجريدة في كتاباتها عن السياسة البريطانية في السودان في حين تعادي السياسة المصرية في السودان. للمزيد انظر محمد ابو القاسم حاج حمد، السودان المأزق التاريخي وآفاق المستقبل، ص ١١٩.
- (٣٨) إبراهيم محمد حاج موسى، المصدر السابق، ص ٥٣١.
- (٣٩) نقلاً عن محمد المكي إبراهيم، الفكر السوداني اصوله وتطوره، مطبعة أرو التجارية، الخرطوم، ط ٢، ص ٦٩؛ بابكر بدري، تاريخ حياتي، ج ٢، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٢١٦.
- (٤٠) **محمد احمد المهدي:** زعيم سوداني وشخصية دينية، ولد عام ١٨٤٤، قاد الثورة المهدية ضد الحكم العثماني المصري في السودان، ونجح بتحرير الخرطوم عاصمة البلاد وقتل الجنرال البريطاني تشارلز غوردون الحاكم العام للسودان في العام ١٨٨٥، ثم قام بتحويل العاصمة إلى أم درمان. توفي في يونيو ١٨٨٥ وما زال ضريحه موجوداً بمدينة أم درمان. يُنظر: احمد حمروش، مصر والسودان كفاح مشترك، دار الهلال، بيروت، ١٩٧٠، ص ١٦.
- (٤١) يونان لبيب رزق، السودان في عهد الحكم الثنائي الأول (١٨٩٩-١٩٢٤) القاهرة، ١٩٧٦، ص ٤٥٢.
- (٤٢) مدثر عبد الرحيم، الأمبريالية والقومية في السودان ١٨٩٩-١٩٥٦، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧١، ص ٩٥.
- (٤٣) محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص ٣١٣.
- (٤٤) جلال يحيى، خالد نعيم، مصر الحديثة ١٩١٩-١٩٥٢، المطبعة العصرية، الاسكندرية، ١٩٨٨، ص ٢١١.
- (٤٥) محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية، ص ٩١.
- (٤٦) وزارة الثقافة والأعلام، ذكريات الاستقلال، ص ١٠؛ محمد احمد محجوب، عبد الحليم محمد، موت دنيا، مطبعة الأهرام التجارية، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٦، ص ٨٠.
- (٤٧) بشير محمد سعيد، السودان من الحكم الثنائي الى انتفاضة رجب، ص ٦٦.
- (٤٨) أرسل علي عبد اللطيف في الثالث من تموز/ يوليو برقية الى مكدونالد رئيس وزراء بريطانيا، جاء فيها ((ان جمعية اللواء الأبيض ومن خلفها الشعب السوداني تحتج بشدة على بيانات المسؤولين البريطانيين بخصوص ما يدعونه من حقوق بريطانيا في السودان، ولا يوجد سوداني اصيل يقبل الأساليب الاستعمارية والمخططات الرأسمالية المقصود

منها ضم السودان بالقوة الى الامبراطورية... ان فصل السودان عن مصر يعني الموت لكليهما)). للمزيد انظر محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص ٣١٤.

(^{٤٩}) ضرار صالح ضرار، المصدر السابق، ص ٢٤٦؛ يونان لبيب رزق، السودان في عهد الحكم الثنائي الأول، ص ٤٦١.

(^{٥٠}) يوشيكوكوريتا، علي عبد اللطيف وثورة ١٩٢٤، ترجمة مجدي النعيم، مركز الدراسات السودانية، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٣٤.

(^{٥١}) يونان لبيب رزق، السودان في عهد الحكم الثنائي الأول، ص ٤٦٢؛ غالب حامد النجم، المصدر السابق، ص ٦٥.

(^{٥٢}) سمير المنقباوي، تطور المركز الدولي للسودان، د.م، ط ١، ١٩٨٥، ص ٢٨.

(^{٥٣}) خرجت في التاسع من أب/ أغسطس ١٩٢٤م كتيبة السكة حديد في تظاهرة بعطبرة شمال السودان تهتف بوحدة مصر والسودان واطلق الجنود البريطانيون عليها النار، واسفر ذلك عن مقتل اربعة من الكتيبة واصابة أحد عشر بأصابات خطيرة. للمزيد انظر عبد الرحمن الرفاعي، في أعقاب الثورة المصرية، ج ١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٧، ص ١٧٣-١٧٤؛ بشير محمد سعيد، السودان من الحكم الثنائي الى انتفاضة رجب، ص ٦٦.

(^{٥٤}) عبد الرحمن الرفاعي، المصدر السابق، ص ١٧٤-١٧٥.

(^{٥٥}) عبد العظيم رمضان، اكدوبة الاستعمار المصري في السودان - رؤية تاريخية-، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٩٧.

(^{٥٦}) بشير محمد سعيد، السودان من الحكم الثنائي الى انتفاضة رجب، ص ٦٧.

(^{٥٧}) محمد سليمان، دور الأزهر في السودان، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، الخرطوم، ١٩٨٤، ص ١٢٠.

(^{٥٨}) جلال يحيى وخالد نعيم، المصدر السابق، ص ٢٣٣؛ يونان لبيب رزق، التكامل التاريخي بين مصر والسودان، ص ١٠٨.

(^{٥٩}) فيل مارشال اللبني:- هو ادموند هنري اللبني، قائد سياسي بريطاني، ولد عام ١٨٦١م، اشترك في حرب جنوب أفريقيا، ونقلد مناصب عسكرية عدة، واصبح قائداً عاماً للقوات البريطانية في الشرق الاوسط وجعل القاهرة مركزاً لقيادته وكانت مهمته رد القوات الامريكية عن قناة السويس والاستيلاء على فلسطين بمساعدة بعض العناصر العربية الثائرة على الحكم العثماني. وفي ٣١ آذار/ مارس ١٩١٩م عين مندوباً سامياً فوق العادة لمصر والسودان خلفاً لسير (رينالد ونجيت) ووكل إليه القضاء على الثورة الوطنية فتميز عهده بتقاوم الاضطرابات والاعتقالات والاضرابات، وفي ٢٨ شباط/ فبراير ١٩٢٢م، أعلن باسم حكومته التصريح الذي اعترف فيه باستقلال مصر، خاض سلسلة من المفاوضات التي انتهت بالفشل بين مصر وبريطانيا، توفي عام ١٩٣٦م. للمزيد انظر احمد عطية الله، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(^{٦٠}) جمهورية مصر، رئاسة مجلس الوزراء، السودان من ١٣ شباط / فبراير ١٨٤١ الى ١٢ شباط / فبراير ١٩٥٣م، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٣، ص ٣٣؛ إبراهيم أمين غالي، مقتل السردار والمؤامرة البريطانية في السودان، مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٣، القاهرة، تموز ١٩٧٣، ص ٧٩.

(^{٦١}) سمير المنقباوي، المصدر السابق، ص ٣٠.

(^{٦٢}) احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ تموز/ يوليو، دار ابن خلدون، د.م، ط ١، ١٩٨٢، ص ٦١.

(^{٦٣}) إبراهيم احمد العدوي، المصدر السابق، ص ٨٨؛ رؤوف عباس، مذكرات محمد فريد، مجلة الكاتب، العدد ١٠٦، الهيئة المصرية العامة للتأمين والنشر، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٣٨.

- (٦٤) عبد الرحمن الفكي، تاريخ قوة دفاع السودان، الدار السودانية للطباعة، القاهرة، ١٩٧١، ص ٣٢؛ محمد سليمان، دور الأزهر في السودان، ص ١٢٠.
- (٦٥) إبراهيم محمد حاج موسى، المصدر السابق، ص ٥٣٣؛ الوليد إبراهيم، مقدمة لإحداث ثورة ١٩٢٤، مجلة الثقافة السودانية، العدد ٢٧، تصدر عن الهيئة القومية للثقافة والفنون، السودان، كانون الثاني ١٩٩٥، ص ٩٦-٩٧.
- (٦٦) هم كل من الملازم أول سليمان محمد، والملازم ثان حسن فضل المولى والملازم ثان ثابت عبد الرحيم والملازم ثان علي البنا. للمزيد انظر حسن نجيلة، ملامح المجتمع السوداني، ج ١، دار جامعة الخرطوم، للنشر، الخرطوم، ط ٢، ١٩٩١، ص ٢٠١.
- (٦٧) غالب حامد النجم، المصدر السابق، ص ٧٠.
- (٦٨) غالب حامد النجم، المصدر السابق، ص ٧٠.
- (٦٩) إبراهيم أمين غالي، المصدر السابق، ص ٩٦؛ الوليد إبراهيم، المصدر السابق، ص ١٠٢.
- (٧٠) محمد سعيد القдал، تاريخ السودان الحديث؛ المصدر السابق، ص ٣١٦.
- (٧١) ظل علي عبد اللطيف في السجن حتى اصيب بنوبة حادة من الامراض العصبية أرسل على اثرها الى مستشفى الامراض العقلية بالقاهرة، اذ توفي هناك في ٢٨ تشرين الاول/ اكتوبر عام ١٩٣٨م، اما عبيد حاج الأمين فقد توفي في واو متأثراً بالحمى السوداء في تموز/ يوليو عام ١٩٣٢م، وأبعد أكثر من عشرة من الضباط بعد قضاء مدة في السجن الى مصر ونفي أمام جامع الخرطوم الشيخ الأمين الضيرير الى مدن الحصاصيصا في السودان الأوسط، إذ قضى عدة سنوات هناك. للمزيد انظر محمد أبو القاسم حاج حمد، المصدر السابق، ص ١٤٦؛ حسن نجيلة، ج ١، المصدر السابق، ص ٢١٥.
- (٧٢) خضر حمد، الحركة الوطنية السودانية الاستقلال وما بعده، مكتبة الشرق والغرب للنشر، الشارقة، ط ١، ١٩٨٠، ص ٢٩.
- (٧٣) حزب البعث العربي الاشتراكي، قضايا من تاريخ نضالنا العربي، ص ٢.
- (٧٤) إبراهيم محمد حاج موسى، المصدر السابق، ص ٥٣٦.
- (٧٥) حزب البعث العربي الاشتراكي، قضايا من تاريخ نضالنا العربي، ص ١.
- (٧٦) تيم نبلوك، المصدر السابق، ص ١٧١.
- (٧٧) احمد إبراهيم دياب، من وثائق الحركة الوطنية السودانية ووثائق مؤتمر الخريجين ١٩٣٧-١٩٤٤، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد الحادي عشر، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٢، ص ١٣٤.
- (٧٨) محمد سعيد القдал، تاريخ السودان الحديث، ص ٣٢٣.
- (٧٩) يقصد بالادارة الاهلية سلطات زعماء القبائل ورؤساء العشائر والعمد والمشايخ.
- (٨٠) احمد إبراهيم دياب، تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٣٨-١٩٥٣، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٤، ص ٣٨٤.
- (٨١) تيم نبلوك، المصدر السابق، ص ١٧١.
- (٨٢) إبراهيم محمد حاج موسى، المصدر السابق، ص ٥٣٦.
- (٨٣) إبراهيم علي الجعلي، الجيل الرائد، شركة ابو ظبي للطباعة والنشر، د.م، ١٩٨٦، ص ٤٤.
- (٨٤) احمد خير المحامي، المصدر السابق، ص ٨١؛ محمد سعيد القдал، تاريخ السودان الحديث، ص ٢٢٣.
- (٨٥) احمد خير المحامي، المصدر السابق، ص ٨٢.

- (٨٦) احمد خير المحامي، المصدر السابق، ص ٨٣.
- (٨٧) محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص ٣٢٣.
- (٨٨) اسماعيل الازهري:- ولد بمدينة ام درمان عام ١٩٠١م، اكمل تعليمه الاولى والوسط في مدينة مدني، عمل مدرساً في عطبرة وأم درمان، كان سكرتيراً خاصاً لعللي الميرغني زعيم طائفة الختمية في رحلته الى بريطانيا عام ١٩١٩م، نال بكالوريوس في الآداب من الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٣٠م، وعمل مدرساً للرياضة في كلية غردون الثانوية، انتخب عام ١٩٣١م سكرتيراً لنادي الخريجين في أم درمان ورئيساً للنادي نفسه عام ١٩٣٤م، انتخب عام ١٩٤٠م رئيساً لمؤتمر الخريجين العام، وأختير عام ١٩٤٤م رئيساً لحزب الاشقاء، حكم عليه بالسجن عامي ١٩٤٨م و١٩٤٩م، أختير في ٦ كانون الثاني ١٩٥٤م رئيساً لأول وزارة سودانية، ثم أول رئيس وزراء للسودان المستقل عام ١٩٥٦، اصبح عام ١٩٥٨م زعيماً للمعارضة بعد ان فقد حزبه الاغلبية النيابية، إعتقله الرئيس السوداني الأسبق إبراهيم عبود للمدة ١٩٦١-١٩٦٢م، انتخب عام ١٩٦٥م عضواً ثم رئيساً للمجلس الرئاسي حتى انقلاب ٢٥ ايار/ مايو ١٩٦٩م، وبقي بعدها تحت الإقامة الجبرية حتى وفاته في اب/ اغسطس عام ١٩٦٩م. للمزيد انظر عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ١٩٠.
- (٨٩) تيم نبلوك، المصدر السابق، ص ١٧٢.
- (٩٠) محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص ٣٢٣.
- (٩١) جعفر محمد علي بخيت، المصدر السابق، ص ١٦٢.
- (٩٢) مكي شيكية، مختصر تاريخ السودان الحديث، ص ١٥٢.
- (٩٣) علي حسن عبد الله، الحكم والادارة في السودان، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط ١، ١٩٨٦، ص ٧٨.
- (٩٤) احمد إبراهيم دياب، المصدر السابق، ص ٢٥.
- (٩٥) احمد خير المحامي، المصدر السابق، ص ٦٨.
- (٩٦) محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية، ص ١٢٩.
- (٩٧) محمد ابو القاسم حاج حمد، المصدر السابق، ص ٩٢.
- (٩٨) حسن نجيلة، ملاحم من المجتمع السوداني، ج ٢، دائرة الخرطوم للنشر، الخرطوم، ط ٢، ١٩٩١، ص ٦٤-٦٥.
- (٩٩) احمد خير المحامي، المصدر السابق، ص ٤٥.
- (١٠٠) نسبة الى محمد علي شوقي الذي ينتمي الى طائفة الانصار.
- (١٠١) محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص ٣٢٦.
- (١٠٢) غالب حامد النجم، المصدر السابق، ص ٩٠.
- (١٠٣) إبراهيم احمد العدوي، المصدر السابق، ص ٧٩.
- (١٠٤) انتوني روبرت ايدن:- سياسي ورجل دولة بريطاني كان يعمل ضابط أركان حرب في الحرب العالمية الاولى، بدأ حياته السياسية سنة ١٩٢٣م حين أنتخب عن المحافظين في لمنجوتون، مثل الحكومة نائب وزير الشؤون البرلمانية في اجتماعات عصبة الامم المتحدة وجنيف بين ١٩٢٥-١٩٣٥م. عين وزيراً للخارجية عام ١٩٣٥م، إستقال احتجاجاً على سياسة (تشمبلرن) المهادنة لـ(هتلر) عام ١٩٣٨م عينه تشرشل وزيراً للخارجية (١٩٤٠-١٩٤٥م) كان له دور كبير في تشجيع إنشاء جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٣م، وعين للمرة الثالثة وزيراً للخارجية عام (١٩٥١-١٩٥٥م)، وحين استقال تشرشل أصبح رئيساً للوزراء. إشتراك في العدوان الثلاثي على مصر، وبفشل هذا العدوان انسحب من

الحياة السياسية تماماً، أصبح بعد ذلك عضواً في مجلس اللوردات تحت لقب لورد أفون. للمزيد انظر عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ٤٢١.

(١٠٥) محمد بهاء الدين الغمري، الحركة المهدية وانعكاساتها على العلاقات المصرية السودانية، مكتب أوزيريس للنشر، القاهرة، ١٩٩٤، ص ١٢٩.

(١٠٦) من هذه الأحزاب، حزب الوفد، وحزب الاحرار الدستوريين، وحزب الشعب.

(١٠٧) مذكرات ايدن، ترجمة خيرى حماد، ج١، دار الحياة، بيروت، ١٩٦٠، ص ٢٢٢.

(١٠٨) ضمت تلك الهيئة كلاً من مصطفى النحاس رئيساً، ومحمد محمود، وعبد الفتاح يحيى، واسماعيل صدقي، واحمد ماهر، وعلي الشمسي، وعثمان محرم، ومحمد حلمي عيسى، ومكرم عبيد، وحافظ عفيفي، ومحمود دفهمي النقرشي، واحمد حمدي يوسف النصر. للمزيد انظر محمد بهاء الدين الغمري، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(١٠٩) محمد شفيق غربال، المفاوضات المصرية-البريطانية، ج١، مكتبة النهضة، د.م، ١٩٥٢، ص ١٣١-١٣٢.

(١١٠) عبد العظيم رمضان، أكلوبة الاستعمار المصري في السودان، ص ١٠٦.

(١١١) جمهورية مصر، رئاسة مجلس الوزراء ١٨٤١-١٩٥٣، ص ٨٦، لمعرفة تفاصيل الاتفاقية انظر الملحق رقم (٢).

(١١٢) بشير محمد سعيد، إسماعيل الأزهرى وعصره، مطبعة القاهرة الحديثة، د.م، ط١، ١٩٩١، ص ٥٠؛ صحيفة الشرق الأوسط، العدد ٤١٠٦، لندن، ٢٤/٢/١٩٩٠.

(١١٣) مكي شبكية، السودان عبر قرون، ص ٥٠٤.

(١١٤) علي حسن عبد الله، المصدر السابق، ص ١١.

(١١٥) إبراهيم احمد العدوي، المصدر السابق، ص ٧٩.

(١١٦) محمد بهاء الدين الغمري، المصدر السابق، ص ١٣٨.

(١١٧) عبد الرحمن علي طه، السودان للسودانيين، تحقيق فدوى عبد الرحمن علي طه، دار جامعة الخرطوم للنشر، السودان، ط٢، ١٩٩٢، ص ٣٠.

(١١٨) احمد إبراهيم دياب، المصدر السابق، ص ٤٧.

(١١٩) غالب حامد النجم، المصدر السابق، ص ٩٠.

(١٢٠) جمال الدين الحمامصي، ماذا في السودان، القاهرة، ١٩٤٥، ص ٢٠-٢١.

(١٢١) إبراهيم محمد حاج موسى، المصدر السابق، ص ٥٣٨.

(١٢٢) احمد ابراهيم دياب، المصدر السابق، ص ٥٢.

(١٢٣) مذكرات اسماعيل الأزهرى، الحلقة (٢)، صحيفة الشرق الأوسط، العدد ٤١١٣، لندن، ٣/٣/١٩٩٠.

(١٢٤) خضر حمد، المصدر السابق، ص ٨٥.

(١٢٥) محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية ص ١٤٩.

(١٢٦) المصدر نفسه، ص ١٥٠.

(١٢٧) حزب المؤتمر الهندي:- يرجع تاريخ المؤتمر الهندي الى اواخر القرن التاسع عشر عندما بدأت الحركة الاستقلالية الاخيرة وكان الغرض الاول من المؤتمر الهندي هو المطالبة بالاصلاحات الداخلية، وقد نجح في اقناع الحكومة البريطانية في اعطاء المسلمين والهندوس دوائر انتخابية مستقلة لنوابهم في المجالس التشريعية للولايات المتحدة عام ١٩٠٩م وكان يتزعم المؤتمر عند قيامه جوكهال. وفي سنة ١٩١٤م صار رئيس المؤتمر الفيلسوف الهندي

بال لثلال الذي خلفه غاندي بعد وفاته عام ١٩٢٠م زعيماً للمؤتمر. والمؤتمر الهندي ليس حزباً - عند قيامه - وإنما كان مجلساً نيابياً أهلياً يجتمع فيه سنوياً ممثلو مختلف الولايات الهندية على اختلاف اديانهم وتزعماتهم وقد أصبح فيما بعد الهيئة المهيمنة على الحركة الوطنية في الهند، بل كان الهيئة الوحيدة الممثلة للجهد في سبيل الحرية والاستقلال الهندي وقد قرر المؤتمر انشاء مدارس للشعب ويتكون المؤتمر الهندي من لجنة للمؤتمر بها ٣٥٠ عضواً والتي تتوب عن المؤتمر طوال السنة وتنتخب سنوياً من بين اعضائها اللجنة التنفيذية التي تتكون من ١٥ عضواً. للمزيد انظر احمد إبراهيم دياب، المصدر السابق، ص ٥٨.

(١٢٨) احمد إبراهيم دياب، المصدر نفسه، ص ٥٦.

(١٢٩) محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص ٣٣٢.

(١٣٠) ضمت اللجنة فضلاً عن جمال محمد احمد الذي كان سكرتيراً للجنة كل من ابراهيم يوسف سليمان، وعبد الله ميرغني وبشرى عبد الرحمن صغير والهادي ابو بكر ومحمود الفكي والدكتور ابراهيم احمد حسين وخضر حمد. للمزيد انظر خضر حمد، المصدر السابق، ص ٨٦.

(١٣١) المصدر نفسه، ص ٨٦.

(١٣٢) تم تكوين اللجنة التمهيدية من إسماعيل الأزهرى رئيساً، ومكي شبكية، واسماعيل صالح، واحمد محمد يس، وعلي محمد احمد من لجنة النادي فضلاً عن الشيخ احمد عثمان القاضي وحسن كرار، وعبد الماجد احمد، ومحمد عثمان ميرغني وابراهيم احمد حسين وعثمان شندي وعبد الله ميرغني ويحيى الفضلي وجمال محمد احمد. للمزيد انظر احمد ابراهيم دياب، المصدر السابق، ص ٦٠-٦١.

(١٣٣) محمد بهاء الدين الغمري، المصدر السابق، ص ١٣٩.

(١٣٤) ابراهيم محمد حاج موسى، المصدر السابق، ص ٥٣٩.

(١٣٥) ناصر السيد، تاريخ السياسة والتعليم في السودان، دار جامعة الخرطوم، السودان، ط ٢، ١٩٩٠، ص ١٦٠.

(١٣٦) محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية، ص ١٥٣.

(١٣٧) محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص ٣٣٣.

(١٣٨) احمد خير المحامي، المصدر السابق، ص ١٠٠.

(١٣٩) مدثر عبد الرحيم، المصدر السابق، ص ١١١-١١٢.

(١٤٠) ضرار صالح ضرار، المصدر السابق، ص ٢٥٣.

(١٤١) ابراهيم احمد العدوي، المصدر السابق، ص ٨١.

(١٤٢) مكي شبكية، تاريخ شعوب وادي النيل (مصر والسودان) في القرن التاسع الميلادي، دار الثقافة، بيروت، لا. ت، ص ٣٦٦.

(١٤٣) P.m Holt and M.W. Daly: The History of the Sudan, P.145.

(١٤٤) ضرار صالح ضرار، المصدر السابق، ص ٢٥٤.